بسم الله الرحمن الرحيم

الرُّقْيَةُ الشَّرْعِيَّة ؛ مُخَالَفَات وَضَوَابِط

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ؛ أما بعد : اللهم ألهمنا الصواب ووفِّقنا للسداد وأعِنا على كل خير يا ذا الجلال والإكرام .

الحديث في هذا اللقاء لن يطول وسيكون عن الرقية الشرعية بذكر بعض الأحكام المتعلقة بها ، وفي التحذير من بعض المخالفات التي تقع في هذا الباب ، وسيكون الحديث باختصار في نقاطٍ هي :

- أولاً : التحذير من الخرافة في هذا الباب .
- ثانياً : القرآن شفاء .
- ثالثاً : تدبر معاني الأدعية والأذكار .
- رابعاً : قراءتها بصدق .
- خامساً : الاعتماد على المسبب لا على الأسباب .
- سادساً : الشريعة جاءت بالقراءة والنفث دون التعاليق .
- سابعاً : تجنب الاسترقاء .
- ثامناً : تجنب الأوهام .

هذه بعض النقاط التي سيدور الحديث عنها في هذا اللقاء باختصارٍ وإيجاز ، أرجو الله تبارك وتعالى أن يكون محقِّقاً للمقصود .

۞ أما أولاً : فإن الخرافة قد تنطلي على كثير من الناس في خِضَم انزعاجه من المرض الذي أصابه أو المصيبة التي ألمت به ، وما يحاك حول الخرافة من قصصٍ تُقنع السذَّج من الناس والجهال منهم ، فتحاك بعض القصص وتروى بعض الحكايات وتُنشر بعض التجارب مما يكون سبباً في أن الخرافة تنطلي على بعض الناس ويتعلقون بها .

وكذلك أيضاً تروج سوق أهل الخرافة وأهل الضلال مستغلِّين انزعاج الناس من الأمراض أو الأسقام أو المصائب التي حلَّت بهم ، بل إن المصيبة الفادحة أن السحر والكفر والتعلقات الباطلة بغير الله تبارك وتعالى تنطلي على كثير من الناس في حال إصابته أو معاناته أو شدته التي يمر بها ؛ ولهذا كان متأكداً

على كل مؤمن أن يتلقى المصائب بالصبر والتسليم ، وأن يعمل على التداوي والاستشفاء من هذه الأمراض بالطرق الشرعية وبالأساليب الصحيحة دون مخالفةٍ أو تجاوزٍ أو تعدٍ لشرع الله تبارك وتعالى ، وكيف يصِحُّ من مسلمٍ عاقل ينشدُ شفاءً من مرض وخسران دين ؟! يخسر دينه ويبيع دينه في سبيل أن يشفى من مرض ! حتى إن بعضهم يقول : " أنا في معاناة ، أنا أريد أن أتخلص من هذه الشدة ، أنا لا أتحمل .. إلخ " ، ثم يمارس أموراً يخسر فيها دينه أو يبيع فيها دينه بالذهاب إلى مشعوذ ، أو إتيان كاهن أو ساحر ، أو التعلق بخرافة أو حروزٍ أو تمائم أو غير ذلك ، وهو يبحث من خلالها عن التخلص من معاناته ، فالتخلص من المعاناة لا يجوز أن يكون على سبيل خسران الدين ومخالفة شرع رب العالمين جل وعلا .

إذاً من أهم ما يكون في هذا الباب الحذر من الخرافة بكل صورها وجميع أبوابها وأن يعلم المصاب أنه مسلم لابد أن يضبط نفسه بضوابط الشرع بعيداً عن الخرافات والضلالات التي ما أنزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان .

۞ ثانياً : القرآن شفاء .

وقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:82] ، وقال جل وعلا ﴿ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس:57] ، وقال جل وعلا ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت:44] . فالقرآن الكريم كتاب شفاءٌ للأسقام والأمراض وفيه علاجٌ للنفوس وطبٌ للقلوب ، ولهذا من أول ما ينبغي أن يفزع المسلم إلى العناية به في أسقامه كتاب الله عز وجل ، يبحث عن شفائه بقراءة القرآن ، يبحث عن شفائه بتدبر القرآن ، يبحث عن شفائه بالاسترقاء بالقرآن ، يبحث عن شفائه بالعمل بتوجيهات القرآن . والقرآن يدعو المصاب إلى الصبر ، إلى الاحتساب ، إلى الدعاء ، إلى الصلة بالله تبارك وتعالى، إلى اعتقاد أن الشفاء منه ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء:80] ، يقوِّي الإيمان ، يزيد الصلة بالله ، يقوِّي التوكل على الله تبارك وتعالى ، يبيِّن الأجور والثواب الذي يناله المؤمن ، فالمسلم كلما ارتبط بالقرآن كلما كان ذلك أبرك في حياته وأمكن في شفائه بإذن الله عز وجل .

وفي باب الاسترقاء بكتاب الله سبحانه وتعالى يعتني بالسور العظيمة التي جاء في السنة الاستشفاء بها والاسترقاء بها ولاسيما فاتحة الكتاب أم القرآن ، وهي تسمى أم القرآن : لأن ما جاء في القرآن مفصَّلاً قد جاء في هذه السورة مجتمعاً ، والقرآن تفصيلٌ لما جاء في هذه السورة العظيمة المباركة ، قد قال

النبي عليه الصلاة والسلام – كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري – ((وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ)) ، فالفاتحة رقية عظيمة وعجيبة ولها تأثيرٌ بالغ ، ومن يطالع ما كتبه ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الكافي ، وفي كتابه كذلك مدارج السالكين ، وفي كتابه زاد المعاد عن هذه السورة وقوة أثرها العجيب وتأثيرها في الشفاء من الأسقام والأدواء يرى عجباً . وكذلك آية الكرسي في إبطال السحر وإبطال الأمور التي هي من السحر ، فإنها إذا قُرئت بصدقٍ أبطلت سحر السحرة كما قال ذلك أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله . وكذلك ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

والإمام البخاري رحمه الله في كتاب الطب من صحيحه عقد باباً الرقية بالمعوذات ؛ المعوذات إذا أطلقت يراد بها ثلاث سور : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ؛ يطلق عليها المعوذات تغليباً، وعقَد أيضاً باباً في الرقية بفاتحة الكتاب ، فهذه الآن فاتحة الكتاب والمعوذات وآية الكرسي أعظم ما ينبغي أن يعنى به في باب الرقية والاسترقاء وأن يعتني بها المريض عناية دقيقة .

۞ الأمر الثالث : تدبر معاني الأدعية والأذكار .

وهذا له بُعده في التأثير وله أثره البالغ ، وكثير من الناس يقرأ الدعاء الشرعي لكن لا يعي معناه ولا يفهم دلالته ، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله وغيره من أهل العلم أن الأذكار المأثورة والأدعية المشروعة إذا لم تُفهم معانيها ولم تُتدبر معانيها تكون ضعيفة التأثير أو عديمة التأثير ، ولهذا ينبغي على الإنسان أن يحرص على فهم المعاني .

وكم هو جميل بمن أراد أن يرقي نفسه أن يكون على فهم بمعاني هذه السور ودلالاتها ، لو يقرأ المريض تفسير ابن القيم للمعوذتين – وهو ضمن كتابه بدائع الفوائد – فإن هذه القراءة بحد ذاتها لها أثرها عليه في حُسن الاستشفاء والاسترقاء بالمعوذتين ، وكذلك إذا قرأ كلامه رحمه الله على الفاتحة ومعانيها وأثرها في الاستشفاء فهذا له أثره البالغ ، ولهذا ينبغي أن يعنى بهذا الجانب .

كذلك الدعوات المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل قوله صلى الله عليه وسلم : ((أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)) ؛ يفهم المعاني ويحقق الإيمان ، عندما يقرأ ((مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك)) فيقوِّي ثقته بالله وإيمانه بالله واعتقاده أن الشفاء إنما هو من الله ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ الشفاء بيده ، فيقوِّي الإيمان يقوِّي الصلة يقوِّي

التوكل على الله يقوّي الرجاء بما عند الله سبحانه وتعالى ، قال ((شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)) أي لا يُبقي علة ولا يبقي أثر .

كذلك ما جاء في الحديث الآخر ، ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)) ؛ من شر ما أجد : أي المعاناة التي أعانيها من المرض ، وأحاذر : المخاوف التي تدور في ذهن المريض من تفاقم المرض أو تزايده أو غير ذلك أو أمراضٍ أخرى تنشأ عنه ، فيتعوذ بالله ويفهم معنى التعوذ حقيقته ويقوّي صلته بالله تبارك وتعالى ، فلاشك أن هذا له أثره البالغ .

۞الأمر الرابع : القراءة بصدق .

وهذا ذكره أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله ، قال في آية الكرسي في مواضع من كتبه : « إذا قُرئت بصدقٍ أبطلت السحر وأبطلت كيد الساحرين » ؛ فينبغي أن يُعتنى بهذا الجانب ، بمعنى تكون القراءة نابعة من قلب المسلم بثقةٍ بالله وقوة توكلٍ على الله وقوة رجاءٍ فيما عند الله سبحانه وتعالى ، فرقٌ بين من تكون قراءته كذلك وبين من يقرأ على وجه التجربة ، ويقرأ ويقول " يمكن أن أشفى ، احتمال ، ربما " فتكون قراءته رخوة ؛ وابن القيم رحمه الله مثّل لذلك بمثال قال : «السيف بضاربه» ؛ إذا كان السيف حاد وقوي وكانت اليد التي تضرب به رخوة لا يكون له أثر ، يكون أثره ضعيف جداً ، فإذاً القرآن له تأثيره ولاشك لكن أيضاً يحتاج إلى صدق من القارئ وثقة بالله وقوة إيمان وتوكل على الله سبحانه وتعالى ورجاء فيما عنده ؛ فهذا جانبٌ مهم لابد من العناية به .

۞ الأمر الخامس : الاعتماد على المسبِّب لا على الأسباب .

عندما يبذل المسلم هذه الأسباب الشرعية فيرقي نفسه بهذه السور ويدعو بهذه الدعوات وأيضاً يتداوى بالأدوية المباحة المأذون بها ، قد قال عليه الصلاة والسلام : ((تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ)) فعندما يتداوى لا يعلق قلبه بالسبب وإنما يكون تعلق قلبه وتوكله واعتماده على الله سبحانه وتعالى ، لأن الشفاء بيده والأمر إليه سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد ، وإبراهيم الخليل عليه السلام يقول : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ أي الشفاء منه سبحانه وتعالى ، وفي الدعاء الذي مرّ معنا وهو في الصحيحين ((أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا)) والشافي : اسم من أسماء الله الحسنى ، وهو الدال على أن الشفاء بيده وأنه لا شفاء

إلا بإذنه سبحانه وتعالى ، فإذاً يبذل المسلم الأسباب ولا يكون متعلِّقاً بها وإنما يكون قلبه متعلقٌ بمسبِّب الأسباب ورب العالمين جل وعلا .

۞ سادساً : الشريعة جاءت بالقراءة والنفث دون التعاليق .

الشريعة جاءت بالرقية ؛ وهي أن يقرأ على نفسه وينفث ، أو يقرأ وينفث على مريضه ، فهذا الذي جاءت به الشريعة ، وفيه بركة عظيمة وفائدة جليلة ، قد قال عليه الصلاة والسلام ((مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ)) ، فالرقية الشرعية فيها نفع عظيم وفيها بركة وفيها تأثيرٌ بالغ ونفعها عظيم فيعتنى بها .

وأما التعاليق فلم تأتِ الشريعة بذلك بل قال عليه الصلاة والسلام ((مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ)) ، وحذَّر عليه الصلاة والسلام من التعاليق سواء كان خيطاً أو تميمةً أو غير ذلك ، ونصَّ أهل العلم على أن التعاليق لا تجوز حتى ولو كان المعلَّق قرآناً أو آيات من القرآن على الصحيح من كلام أهل العلم ؛ لأن في هذا امتهاناً للقرآن ولأنه ذريعة للتعلقات الباطلة إلى غير ذلك من الأمور التي ذكرها أهل العلم ، فيعتني المسلم بالرقية ويحافظ عليها بالضوابط الشرعية المعلومة ويكون أيضاً ما يُرقى به هو ما جاء في كتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام .

۞ الأمر السابع : يتجنب المسلم الاسترقاء : وهو طلب الرقية من الغير .

والاسترقاء ليس محرماً ولكنه خلاف الأوْلى ، وعندما ذكر عليه الصلاة والسلام السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بدون حساب ولا عذاب ذكر أوصافهم قال : ((هُمْ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) ومعنى يسترقون : أي يطلبون من الغير أن يرقيهم . فينبغي على المسلم أن يحرص على تجنب ذلك ، وكما قيل « ما حكّ جلدك مثل ظفرك» ، أحد التابعين زار مريضاً فقال المريض لهذا العالم ادعُ الله لي ، قال : «ادعُ لنفسك » يعني دعاؤك لنفسك أعظم وأبلغ لأنك مضطر ؛ دعوتك دعوة مضطر والله يقول : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ [النمل:62] فدعوتك دعوة مضطر قال : ادعُ الله لي ، قال : ادعُ لنفسك ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ ، دعوته دعوة مضطر ، والمضطر يكون فيه من الإخبات والخشوع والخضوع وانكسار القلب وحسن التوجه إلى الله سبحانه وتعالى أعظم ممن قد يطلب منه ذلك ، وما حكّ جلد الإنسان مثل ظفره ، فإذا ألمّ به أمر لا يبحث عمن يدعو له وإنما يتوجه توجُّه المضطر إلى الله سبحانه وتعالى صادقاً ملِحاً

على الله عز وجل طامعاً راجياً ، فيحرص المسلم على أن لا يسترقي ، وإن استرقى لا حرج عليه في ذلك ولا يكون فعله محرماً لكنه خلاف الأولى .

۞ أخيراً : تجنب الأوهام .

كثير من الناس لا يكون فيه مرض حقيقة وإنما يكون فيه أوهام وتتزايد عنده ، وقد يبتلى أيضاً فيمن ينمِّي الأوهام فيه فيستجيب ، وبعض الناس عندما يلقى أخاه لا يوفَّق في كلمةٍ تزيد من معنوياته ومن انشراح صدره ، فتجد بعض الناس إذا لقي أخاه ربما يتسبب في مزيد معاناته ؛ وهذه مشكلة في عدد من الناس لا يوفق لحسن الكلام ، ولا يحسن أن يتكلم مع إخوانه ، يعني يرى أحد إخوانه عليه التعب اليسير فيناديه بصوت " يا فلان إيش اللي حاصل لك ؟ وجهك كذا ، أنت فيك كذا " فيمرض من كلامه ويتعب من ألفاظه ويتوهم في نفسه أشياء بسبب كلامه ، فبعض الناس لا يوفق ولا يحسن أن يتكلم مع المريض ولا يحسن أن يتكلم حتى مع أقارب المريض، وبعضهم يرتكب في هذا الباب حماقات تزيد من المعاناة . ومما يذكر في هذا الباب أن أحد هؤلاء الذين لا يحسنون التكلم زار أناساً والدهم في المستشفى في مرض وفي تعب ، ولما أراد أن يخرج ويودع أقارب المريض قال لهم : " لا تكونوا مثل فلان مات والدهم وما أعطونا خبر " فمثل هذا غير موفق ، هذه حماقه ، فبعض الناس ما يحسن فتزيد الأوهام في الإنسان . فالشاهد أن الإنسان ينبغي ألا يستسلم للوهم ، أحياناً ما فيه أي شيء ليس فيه أي مرض وأي معاناة لكن فيه وهم فيُحس بأنه مريض وكلها مخاوف ، وما ينبغي للمسلم أن يكون بهذه الانهزامية وبهذه الصفة في التخوفات والأوهام التي هي بحد ذاتها تجلب عليه معاناة وأتعاب هو في غنية عنها .

هذه بعض النقاط حول هذا الموضوع أتيتُ عليها على عجل ؛ أسأل الله عز وجل أن يكون فيها النفع والفائدة لنا أجمعين ، وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ، وأن يوفقنا جميعاً لكل خير ، وأن يصلح لنا شأننا كله ، وأن يهدينا إليه صراطاً مستقيماً .

والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الأسئلة:

يباع في بعض الصيدليات سوار نحاسي يقولون أنه يخفف الآلام ويفيد في بعض الأتعاب في المفاصل ونحوها ؟

هذه الأسورة النحاسية سبق أن طُرح على الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه سؤال عنها ، وأيضاً طُرح على الشيخ بن عثيمين رحمة الله عليه سؤال عنها وأفتوا بعدم جوازها وأنها من جملة التعاليق التي تدخل في عموم الأحاديث التي فيها النهي ((مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ)) ، والشيخ بن باز رحمة الله عليه لما طُرح عليه هذا السؤال من قبل بعض الأطبة والمختصين قال : عرضتُ هذه المسألة وتدارستها مع عدد من المشايخ والمدرسين وأهل العلم والذي ظهر لي : وذكر رحمه الله أن الذي ظهر له عدم جوازها وأنها داخلة في جملة هذه التعاليق ، وفتواها موجودة ضمن مجموع فتاواه .

هل يجوز رقية والدتي من دون طلبٍ منها ؟

نعم وهذا من بر الوالدة ، وقد قال عليه الصلاة والسلام ((مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ)) ، والوالدة هي أحق الناس بالإحسان ، فكونها ترقي والدتها بدون طلب من الوالدة هذا من البر بالوالدة ومن الإحسان إليها.

هل يجوز حل السحر عند من يفعله من المشعوذين ؟

حل السحر عند المشعوذين أو السحرة حرام ولا يجوز ، وحل السحر هو ما يسمى بالنشرة وله طريقتان :

1- حله بالقرآن والذكر والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى .

2- وحله بالذهاب إلى السحرة والمشعوذين .

وقد جاء في المسند وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن النشرة قال : ((هي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) ، والمراد بالنشرة : حل السحر عن المسحور ، والمراد بقوله ((هي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) : أي إذا كانت حلاً للسحر بسحر مثله فهي لا جوز ، وكما قدمت في حديثي السابق كيف يطلب الإنسان شفاؤه من مرض بخسران دينه !! والذهاب إلى الساحر إضاعة للدين ، فكيف يضيع الإنسان دينه في سبيل الشفاء من مرض أو معاناة جسدية !! وقد تزول المعاناة وقد لا تزول لكن يخسر دينه ، فالعاقل لا يضيع دينه ولا يبيع دينه ولا يخسر دينه بالذهاب إلى هؤلاء ، والذهاب إليهم محرم ولو من أجل حل السحر الذي ابتُلي به الإنسان .

أما حل السحر بالقرآن والدعاء والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى والرقية المشروعة فهذا أمرٌ مشروعٌ جاءت الشريعة به .

هذه تقول : سمعتُ أحد العلماء يقول : أن رقية الشخص لنفسه وقاية ، ورقية غيره له هي الشفاء ، هل هذا صحيح ؟ فمن أصيب بمرض هل يلزم أن يرقاه غيره ؟ أم يكتفي بالرقية لنفسه ؟

الجواب على هذا مرّ معنا ، وذكرتُ أن الإنسان عندما يرقي نفسه ويدعو لنفسه ويتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لنفسه فدعاؤه دعاء مضطر ، وتوجهه إلى الله سبحانه وتعالى توجُّه مضطر ، والله يقول ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ ودعاؤه لنفسه سواءً من باب الوقاية أو من باب الاستشفاء ، كيف يقال إن دعاء الإنسان لنفسه وقاية ودعاء غيره له شفاء أو استشفاء !! هذا غير صحيح ، وعثمان بن مظعون لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ألم يجده في بطنه منذ أسلم ، ماذا قال له النبي عليه الصلاة والسلام ؟ قال : ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ)) هذا ما هو الآن ؟ هذا وقاية أو شفاء ؟ ما يقال هذا ؛ بل إن الإنسان هو الأوْلى بنفسه من غيره في الوقاية بالدعاء الوقاية وأيضاً بالرقية والاستشفاء من الأمراض التي تصيبه ، ومطرِّف بن عبد الله بن الشخير كما ذكرت لكم القصة قبل قليل عاد مريضاً فقال : ادعُ الله لي ، قال : أدعُ لنفسك ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ .

ما رأي فضيلتكم فيمن يعلِّق كل سوء وأمر يعرض له بالعين والحسد ؟ وهل في ذلك خدشٌ في إيمانه بالقضاء والقدر ؟

هذا من جملة الأوهام التي تتزايد في بعض الناس وكل شيء ينسبها إلى عين أو حسد ، إما يعثر في الطريق أو يصاب بحادث أو يفشل في عمل هو بصدد القيام به أو يفوته موعد مهم أو إلى آخره فيعلِّق مثل هذه الأمور بالعين والحسد فيمضي في مثل هذه الأوهام ، وكانت آخر نقطة تحدثت عنها حول هذا الموضوع أن لا يتعلق الإنسان بالأوهام .

بعض النساء يرتدين قلائد تكون على شكل عين أو عليها كلمة ما شاء الله وتقول أنها ترتديها للزينة لا لاعتقاد أنها تنفع أو تضر ؟

لا يجوز تعليق هذه الأشياء ، يعني القلادة التي فيها رسم عين أو القلادة التي فيها رسم يد أو وضعها في السيارة عين على شكل معيَّن توضع في السيارة أو يد توضع في السيارة أو نحو ذلك ، كل هذا لا يجوز

أن يعلِّقه الإنسان وإن كان يظهِر أنه لم يعلِّقها من أجل أن تدفع عنه أو تقي عنه ، فإن مثل هذه مع الأيام تتسلل إلى القلب العقائد الباطلة سواءً عليه أو على من حوله ، فمثل هذه قد تتسلل لها العقائد الباطلة أو تتسلل على من حوله من أهل أو ولد أو قرابة أو نحو ذلك مما يؤدي إلى انتشار مثل هذه الخرافات في الإنسان ، ولهذا لا يجوز حتى ولو كانت من قبيل الزينة فقط لا يجوز تعليق هذه الأشياء .

ما حكم الاستماع لأشرطة الرقية بنية الاستشفاء ؟

عندي ما يصلح ، وإنما الإنسان يرقي نفسه ، وأما إذا كان المقصود بالأشرطة أشرطة علمية توضِّح وتبين وتحذِّر من المخالفات فهذا من التعلم .

ما حكم دعاء تسخير الزوج مثل أن تقول : " يا من سخرت البحر لموسى سخِّر لي زوجي " ؟

الدعاء باب التجاء إلى الله سبحانه وتعالى ، والإنسان يسأل الله جل وعلا ما شاء من حاجاته وطلباته ؛ المهم ألا يعتدي في الدعاء ، لكن إذا عرضت للإنسان حاجة وتوجَّه إلى الله سبحانه وتعالى بتيسيرها أو تسخيرها أو تسهيلها فلا شيء عليه ؛ (اللهم سخر لي زوجي) ، (اللهم سخر لي هذا الأمر) ، (اللهم وفقني في هذه المهمة) يدعو الله سبحانه وتعالى بحاجته ويعيِّنها ، والأوْلى في هذا الباب أن يأتي بالدعوات الجوامع المأثورة التي تجمع هذا المعيَّن الذي أراده وغيره من حاجات الإنسان التي يذكرها والتي لا يذكرها ، وكان بعض السلف إذا عرضت له حاجة دعا بـ (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

www.al-badr.net